حزب العمال الكردستاني في الوثائق البريطانية حزب العمال الكردستاني (التركي) انموذجا (١٩٧٨- ٢٠١٩)

م. أحمد حجي إبراهيم الريكاني

وزارة التربية إقليم كردستان- عراق

مديرية تربية العمادية- دهوك

ahmedrikani@gmail.com

الملخص

تأسس حزب العمال الكردستاني في تركيا، بهدف تأسيس دولة كردستان المستقلة الاشتراكية الموحدة، التي تضم الأراضي الكردية في العراق وإيران وسوريا وتركيا، وبدأت عملياته تتخذ شكل حرب العصابات في المناطق الجبلية عام ١٩٨٤م، لمقاومة الدولة التركية.

بدأ حزب العمال الكردستاني تمرده عام ١٩٨٤م، وخاضت الحكومات التركية المتعاقبة حربًا دامت ما يقرب من ثلاثين عاما وأودت بحياة ما يقرب من ٤٠ ألف شخص ودمرت آلاف القرى وشردت الملايين من الناس واستهلكت مئات المليارات من الدولارات، إذ أصبحت مشكلة حزب العمال الكردستاني متوطنة، وعاملا لزعزعة الاستقرار في المنطقة بسبب تأثيرها على الدول المجاورة لتركيا، وأعاقت المشكلة الكردية عملية التحول الديمقراطي في تركيا، وأثرت سلبا على التنمية الاقتصادية، وحافظت على دور الجيش كفاعل قوي في السياسة، وألحقت الضرر بمكانة تركيا الدولية.

Abstract

The Kurdistan Workers' Party (PKK) was founded in Turkey to establish a unified, independent, socialist Kurdistan state, which would include the Kurdish territories in Iraq, Iran, Syria, and Turkey. Its operations began in the form of guerrilla warfare in the mountainous regions in 1984, as the only means of resisting the Turkish state.

The PKK began its insurgency in 1984, and successive Turkish governments have waged a war that has lasted nearly thirty years, killing nearly 40,000 people, destroying thousands of villages, displacing millions of people, and consuming hundreds of billions of dollars. The PKK problem has become endemic, and a destabilizing factor in the region due to its impact on Turkey's neighbors. The Kurdish problem has hindered Turkey's democratic transition, negatively affected economic development, preserved the military's role as a powerful actor in politics, and damaged Turkey's international standing.

المبحث الأول

أولا: مخاطر حزب العمال الكردستاني على تركيا:

أسس عبد الله أوجلان[i] حزب العمال الكردستاني في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٨م لغرض إحداث ثورة شيوعية وإقامة دولة كردية منفصلة[ii] لكنه كان يفتقر إلى الأسلحة والمسلحين ومن أجل تمويل أنشطته، لجأ إلى سرقة متاجر المجوهرات والتورط في الاتجار بالمخدرات، مثله مثل جميع المنظمات الإرهابية اليسارية، وقررت القيادة العسكرية لحزب العمال الكردستاني مغادرة تركيا إلى سوريا للبحث عن ملاذ آمن في الخارج، ولأن أنشطتهم كانت محدودة للغاية بسبب الأحكام العرفية القائمة في المحافظات الشرقية والجنوبية الشرقية التركية، في ذلك الوقت، كان السوريون يستضيفون جميع أنواع المنظمات الإرهابية اليسارية من أجل تدريب مقاتليها في معسكراتها (Criss, 1995, p. 19).

ازدادت مخاطر حزب العمال الكردستاني على تركيا خلال الحرب العراقية الإيرانية(١٩٨٠– ١٩٨٨)، إذ ذكرت تركيا بأنها مدركة للمخاطر التي تهدد حدودها الشرقية، بسبب قيام كل من إيران والعراق بتغذية الأكراد في بلديهما لضمان استقرار مناطق تواجدهم [iii]، وكان لذلك تداعيات على السكان الأكراد في تركيا، رغم أن البلدان لم يسعيا إلى التدخل في تلك المنطقة، في الوقت نفسه أعربت تركيا عن مخاوفها من تدخل الاتحاد السوفييتي في الشمال في شؤونها الداخلية، فضلا عن وجود سوريا التي ترتبط معها بعلاقات عدائية على حدودها الجنوبية الشرقية، لكنها وضحت أن هناك محاولات لتحسين العلاقات مع الأخيرة من خلال تبادل الزيارات بين البلدين، ولكن حتى

ذلك الوقت سيكون على تركيا مراقبة التطورات على حدودها الشرقية بحذر (FCO, Bilateral relations between Turkey/ UK, 1983, p. 93).

ثانيا: الدور السوري في تنامي مخاطر حزب العمال الكردستاني:

توجه رئيس الوزراء التركي السيد ترغوتأوزالTurgut Özal[iv]،مع وزير خارجيته وحيد مليح خلف اوغلوVahitMelihHalefoglu[v]، في الخامس عشر تموز ١٩٨٧، إلى سوريا أملا في تحسين العلاقات مع سوريا، إذ كانت الحكومة التركية تشعر بالقلق إزاء الحماية التي يوفرها السوريون للإرهابيين، وأبدى السوريون رغبتهم في تحسين العلاقات، إلا أن وزير الخارجية التركي علق على ذلك التقارب بالقول: "**إننا سنحافظ على موقفنا بشأن سوريا إلى أن تظهر أدلة واضحة على أن السوريين لا يدعمون الإرهاب، لا سيما وأن رئيس حزب العمال كان لايزال في دمشق**"(FCO Q. i., 1987, p. 7).

ودخل حاكم الإقليم الجنوبي الشرقي خيري كوزاكتشي أوغلوHayri Kozakçıoğlu

في حديث مع سكرتيرة الشؤون السياسية في السفارة البريطانية في أنقرة جانيت دوغلاسJanet Douglas، خلال جولة قاما بها مع وفد من البلدين في جنوب شرق تركيافي٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٨، حول إمكانية تحسن الوضع الأمني في مناطق جنوب شرق تركيا في حال توقفت الدول الأجنبية عن دعمها لحزب العمال الكردستاني الإرهابي، وحدد سوريا بأنها من الدول التي تدعم حزب العمال الكردستاني بصورة مباشرة عن طريق تزويدها لمرافق التدريب والأسلحة والأموال بهدف إبطاء مشروع جنوب شرق الأناضول أو التنمية المستدامة [vi]،الذي قد يؤدي إلى خفض كمية المياه الواصلة من تركيا اليهم (FCO, Potitical relations Turkey/ UK, 1988, p. 13)، وعد المشروع أحد أكبر مشاريع التنمية الإقليمية في العالم فهو مشروع تنموي متكامل ومتعدد القطاعات يشمل الزراعة والصناعة والتطوير الريفي والعمراني بما في ذلك إنشاء الحدود ومحطات الطاقة الكهربائية، وكانت تركيا قد بدأت المشروع بدون استشارة دول المصب العراق وتركيا((الشمري، ٢٠٢٠))

عدت مسألة الحد من البطالة في الوقت نفسه من بين السمات الأخرى التي قد يوفرها مشروع التنمية المستدامة، لما تسببه عمليات الري من زيادة نسبة الأراضي الصالحة للزراعة، إلى جانب الرخاء المتزايد الذي ستجلبه زيادة غلة القطن وفول الصويا، وهو ما سيؤدي إلى إزالة الأساس الاجتماعي للإرهاب الانفصالي وسيؤثر بنحو مباشر على قدرة تركيا على المنافسة اقتصاديا وسياسيا في المنطقة، مما كان سببا في إثارة القلق لدى بعض البلدان ومنها سوريا، التي كانت مستعدة لدعم الإرهاب في محاولة لإبطاء عملية التغيير. (FCO, Potitical relations Turkey/ UK, 1988)

سعت سوريا من جانب آخر إلى تسييس قضية المياه[vii] بعد أن أحالت القرارات التركية بشأن المياه إلى اللجنة الثلاثية (تركيا والعراق وسوريا)[viii]، رغم أن تركيا لم تكن ملزمة بالموافقة على أي مقررات تصدرها اللجنة، لأن التزامها الوحيد بموجب القانون الدولي يكمن في تجنب التسبب في حدوث أضرار في مجرى النهر، وأكد وكيل وزير الخارجية التركي السيد توغاي أوزجيري Tugay Ozceri، إلى النائب البريطاني تيموثي سينسبوريTimothy Sainsbury، خلال اجتماع عقد في أنقرة في ٢٠ حزيران ١٩٩٠م، إلى وجود ارتباط بين قضية المياه والدعم السوري لإرهاب حزب العمال الكردستاني، ونقل السوريون معسكرات الحزب منذ عام ١٩٨٧م من منطقة الحدود التركية إلى وادي البقاع في لبنان(ix)، وواصلوا تدريبه وتسليحه كما قاموا باستخدام جنوب قبرص كنقطة انطلاق لتقديم الإمدادات إلى الحزب (FCO, Turkey/ UK bilateral relations, 1990, p. 55).

ورغم تحسن العلاقات التركية السورية خلال العقد الأخير من القرن العشرين، فقد استمر الدعم السوري للجماعات التركية الخارجة عن القانون مثل حزب العمال الكردستاني عبر توفير التسهيلات لها وتمويلها، إلا أن تحركات تلك الجماعات في شمال سوريا أصبحت خاضعة لمراقبة دقيقة للغاية، في الوقت الذي كانت فيه في السابق تتمتع بحرية الحركة داخل سوريا، فحالما يستقر أعضاء حزب العمال في منزل في دمشق يتم نقلهم إلى البقاع ثم تهريبهم إلى شمال سوريا حيث البيوت آمنة ومخابئ الأسلحة التابعة لحزب العمال الكردستاني، ولولا ذلك الدعم السوري لكان من الممكن أن تقوم قوات الأمن التركية بالتخلص من أعضاء الحزب (FCO, Turkey/ UK bilateral relations, 1990, p. 143).

وردت من جهة أخرى تلميحات إلى أن جميل الأسد(x)،شقيق الرئيس السوري حافظ الأسد (١٩٧١- ٢٠٠٠)، على صلة بحزب العمال الكردستاني، وقد حذرت الحكومة التركية بموجب البروتوكول الأمني بين الطرفين والموقع منذ عام ١٩٨٧م[xi]، أن السوريين لا يبذلون جهودًا كافية للسيطرة على حزب العمال الكردستاني، في حين أن تركيا قادرة على وضع حدٍ لأنشطته إذا ما اختارت ذلك، وعزا الأتراك التحسن في العلاقات التركية السورية إلى شعور الأخيرة بالقلق إزاء أنشطة حزب العمال الكردستاني، وأن الحزب يسعى إلى إقامة دولة مستقلة تضم بعض مناطق شمال سوريا، وهو ما دفع السوريين إلى تضييق الخناق على الحزب بعد أن اعتقدوا في السابق أنهم نجحوا في اختراق التنظيم وقادرون على السيطرة عليه. (FCO, Turkey/ UK bilateral relations, 1990, p. 143),

ثالثا. أنشطة حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي التركية:

ذكر تقرير مجلة ميدل إيست أنترناشيونالMiddle East International([xii])، أنه تم قتل ٦٠٠ مواطن عام ١٩٨٩، في حين قتل مئة آخرين خلال شهر آيار ١٩٩٠، وأكثر من خمسين شخصًا خلال النصف الأوّل من شهر حزيران من نفس العام في المناطق الجنوبية الشرقية من تركيا، وأوضح التقرير أن ثلثي الوفيات كان من القرويين الذي وقعوا بين حزب العمال الكردستاني وقوات الأمن، فعندما يذهب مسلحو الحزب المذكور إلى إحدى القرى ويطالبون بالطعام أو المساعدات، يتم قتلهم من قبل المسلحين إن رفضوا مساعدتهم أما في حال امتثالهم لهم تقوم قوات الأمن بتوجيه التهم لهم وقتلهم(Middle east international, 1990).

قام مسلحو الحزب بإطلاق النار في قرية ايكيكايIkikaya، في مدينة هكاري وقتلوا ثمانية وعشرين شخصا من بينهم ست نساء و ثلاثة عشر طفلًا خلال يومي ٢٤ و ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٩م، كما قتل مسلحو الحزب رئيس قرية وزوجته وثلاثة اطفال في مدينة ماردين في ٢٦ شباط ١٩٩٠م، واختطفوا وقتلوا تسعة من موظفي مصنع الفيركروميومferrochromium، في مدينة ايلازيغ، في منتصف آذار من نفس العام ، وفي شهر نيسان هاجم مسلحو الحزب قرية بوكاردي وأجبروا المعلمين على مغادرة مساكنهم وقتلوا أربعة منهم، وكان حزب العمال الكردستاني بدأ باستهداف المدارس الابتدائية منذ تشرين الثاني ١٩٨٨م، عندما تم قتل اثنين من المعلمين وأضرموا النار في ثلاثة مباني مدرسية أخرى في قرى ماردين وايلازيغ وتونجلي (watch, Human rights, 1990, p. 6).

ثالثا : أنشطة حزب العمال الكردستاني خارج تركيا:

لم تتخذ عمليات حزب العمال رقعة إقليمية محددة ، إذ تم إلقاء القبض على بعض الأتراك على الحدود الإسبانية الفرنسية، ووجهت لهم تهما تتعلق بالمخدرات، وتبينت الحكومة التركية أنهم أعضاء معروفون في حزب العمال الكردستاني(FCO, Turkey/ UK bilateral relations, 1990, p. 61)

كما أعربت تركيا عن قلقها من وجود مكتب لحزب العمال الكردستاني في ليبيا، ووردت أنباء عن احتمال أن تقوم الأخيرة بتطوير أسلحة كيميائية وتقديمها إلى تلك المجموعات أو قد تحصل على المواد الخام وتقوم بتصنيعها إن رغبت بذلك)(FCO, Turkey/ UK bilateral relations, 1990, p. 142)

وفي الوقت الذي واجهت فيه تركيا صعوبات بافتتاح مركز ثقافي في دمشق، لم تواجه بلغاريا أي صعوبات في افتتاح قنصلية لها في حلب رغم أنها لم تشارك إلا في بعض المشاريع الزراعية، وكان من الغريب وجود خمسة

دبلوماسيين بلغار، بينما لم يكن لدى القنصلية التركية سوى اثنين فقط، وأكد الأتراك أن بلغاريا تسعى إلى تطوير الروابط مع المنظمات الكردية، ولاسيما حزب العمال الكردستاني وهي تنظر إلى تركيا بعَدِها تهديدا لأسباب تأريخية.(FCO, Turkey/ UK bilateral relations, 1990, p. 144).

استمرت الحوادث الإرهابية في تزايد، وعد حزب العمال الكردستاني والهيئات اليسارية من أكثر المنظمات الإرهابية خطورة بسبب قدرتها على شن الهجمات في الوقت الذي تختاره، ورغم بعض النجاحات التي حققتها الشرطة ضد هذه الجماعات، إلا أنّها استمرت في تطوير بنيتها التحتية ودعمها، وكان لدى العديد منها أذرع سياسية في أوروبا الغربية، ولكن حزب العمال الكردستاني كان متورطا في أنشطة إرهابية في أوروبا، وخاصة في جمهورية ألمانيا الاتحادية اذ اتهم ١٩ عضوا من اعضاء الحزب بمجموعة متنوعة من التهم الجنائية، وقد تضمنت وثيقة فيينا الختاميةvienna concluding document([xiii])، الصادرة عام ١٩٨٩ إدانة من جانب المفوضية الأوروبية لجميع الأنشطة الإرهابية، ومع ذلك، سمحت بعض البلدان الأوروبية لمثل هذه الجماعات بمواصلة أنشطتها السياسية وكان الأتراك قلقين من أن تقوم تلك الجماعات بالقيام بأعمال إرهابية في البلد المضيف، لذا أيقنت بضرورة مراقبتهم بحذر (FCO, Turkey/ UK bilateral relations, 1990, p. 144).

بدأت أوروبا تدرك المأزق الذي يعيشه الأكراد والأتراك في تشرين الثاني ١٩٩٣م، عندما هاجم مسلحو حزب العمال الكردستاني مكاتب الخطوط الجوية التركية والبنوك والسفارات والمقاهي والشركات التركية بقنابل المولوتوف في كل من إنكلترا وسويسرا والدنمارك والنمسا والنرويج وفرنسا وألمانيا، وأسفرت تلك الهجمات عن مقتل شخص واحد وإصابة ستة عشر تركيا، وبعيدا عن تنفيذ الإرهاب في الخارج، فإن الأضرار المادية التي تلحق بالمؤسسات عادة ما يتم تعويضها من قِبَل الدولة المضيفة، وهي الممارسة التي تفرض عبئا إضافيا على تلك البلدان، وبدأت الحكومة الألمانية في التحرك ضد وكالات حزب العمال الكردستاني المعروفة لأول مرة في تاريخ نشاط حزب العمال الكردستاني في ألمانيا، وبحلول عام ١٩٩٤م، تم إعلان حزب العمال الكردستاني غير قانوني في كل من فرنسا وألمانيا، ولكن ليس في البلدان الأوروبية الأخرى(Criss, 1995, p. 34).

المبحث الثاني

أولا. الإجراءات التي اتخذتها تركيا للحد من مخاطر حزب العمال الكردستاني

قامت الحكومة التركية بنشر قوة مسلحة على الحدود السورية في أيلول ١٩٩٨م، مهددة بالغزو في حال استمرت سوريا في إيواء زعيم حزب العمال الكردستاني الذي كان يعيش هناك لسنوات، وفي ٩ تشرين الأول من العام نفسه، غادر عبد الله أوجلان سوريا إلى أوروبا، وفي شباط ١٩٩٩م، ألقي القبض عليه في كينيا، وكان اعتقال

أوجلان بمثابة ضربة قوية لحزب العمال الكردستاني، ومن هنا بدأت "عملية المساومة الضمنية" بين الدولة وحزب العمال الكردستاني، وفي آب من العام نفسه، سحب حزب العمال الكردستاني مقاتليه من تركيا إلى كردستان العراق، وأعلن وقف إطلاق النار الدائم. ومنذ ذلك الحين وحتى عام ٢٠٠٢م ، تراجع نشاط حزب العمال الكردستاني بشكل عام. ومع ذلك، أعاد حزب العمال الكردستاني تنشيط نفسه، ولم يتوقف أبدا عن هجماته على القوات التركية(Bacik, 2011, p. 251).

وصل حزب العدالة والتنمية[xiv] إلى السلطة بعد فوزه في الانتخابات العامة التي جرت في ٣ تشرين الثاني عام ٢٠٠٢، مسببا أكبر تحول في تاريخ تركيا السياسي الحديث، بعد أن وضعت الحكومة الجديدة مجموعة جديدة من الأهداف والمواقف والمصالح فيما يتعلق بالديمقراطية الليبرالية والعولمة والغرب والتمويل والتجارة، والتي أثرت جميعها في ذلك الوقت على الإرادة الإيجابية لمعالجة القضية الكردية سياسيا، إذ دفع البرلمان الذي يسيطر عليه حزب العدالة والتنمية بالعديد من الإصلاحات القانونية والسياسية في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مما ساعد في دفع وتوسيع وتطوير الديمقراطية الليبرالية في تركيا من خلال الاستخدام الذكي لشروط الاتحاد الأوروبي والتركيز على الأخوة الإسلامية، فطور حزب العدالة والتنمية نهجا دقيقا وعمليا ولكنه كان حذرا ومتناقضا في كثير من الأحيان تجاه القضية الكردية(Savran, 2020, p. 781).

أقر البرلمان التركي قوانين أتاحت توسيع الحريات الأساسية وحقوق الأقليات، كما عززت التغييرات القانونية من السيطرة المدنية على الجيش، وبدأت في تلك المرحلة مناقشات العامة حول مواضيع كانت محظورة سابقا فسمحت بالبث العام المحدود باللغة الكردية، وانفتح المجال أمام النشاط الكردي للمقاومة السلمية والمناورة السياسية وهو تطور لا يمكن تصوره في حقبة ما قبل حزب العدالة والتنمية ومع ذلك، فإن الطبيعة المحدودة للإصلاحات السياسية لم تلبي توقعات الأكراد واحتياجاتهم ، فيما يتعلق بالاستخدام الكامل والحر للغة الكردية في جميع مجالات الحياة والمجتمع، إذ اعتقدت حكومة حزب العدالة والتنمية أن الإصلاحات المحدودة والخطاب الديني والأنشطة الخيرية ستكون كافية لجذب الناخبين الأكراد واسترضائهم، الا ان التطورات السياسية والانتخابات اللاحقة أظهرت أنهم كانوا مخطئين(Savran, 2020, p. 781).

انقلبت رؤية الدول الغربية بشأن حزب العمال الكردستاني في ٢٠٠٦م، خلال اجتماع وزير الخارجية التركي عبد الله غولAbdullah Gül[xv]، مع وزيرة الخارجية الأمريكية كوداليزا رايسCondoleezza Rice[xvi]، وتم خلال اللقاء تحديد رؤية استراتيجية وحوار منظم للتعامل مع المخاوف التركية، عقب ذلك تم إنشاء آلية للتنسيق العسكري، تلا ذلك قيام رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان[xvii] بزيارة إلى البيت الأبيض عام ٢٠٠٧م، تعهدت خلالها واشنطن بمحاربة حزب العمال الكردستاني عبر إقامة علاقة متينة بين الجيش الأمريكي والتركي

وتوفير معلومات استخبارية حول مواقع الحزب مقابل ضبط النفس التركي عند إدارة العمليات البرية، وهو ما هدأ المخاوف التركية من قيام دولة كوردية برعاية الولايات المتحدة الأمريكية (Senem Aydin Duzgit and Nathalie Tocci, 2015, pp. 72- 73).

بدأت المفاوضات بين حزب العدالة والتنمية وحزب العمال الكردستاني تحت اسم المبادرة الكردية عام ٢٠٠٩م ، ووافق حزب العمال الكردستاني على التخلي عن مطلبه الأصلي بإقامة دولة كردية منفصلة والاستقرار في الدولة التركية مع حصوله على حقوق ثقافية وسياسية واسعة أدرجت تحت عناوين رئيسية: الحقوق الثقافية واللغوية والعدالة الجنائية والعفو، والمشاركة السياسية، وانتهى ذلك الانفتاح الديمقراطي بعد اعتقال مجموعة من أعضاء الحزب العائدين إلى تركيا وحظر حزب المجتمع الديمقراطي وهو حزب سياسي كردي عام ٢٠١١م، بسبب علاقاته مع حزب العمال الكردستاني، وكان من بين المعتقلين صحافيين وسياسيين ورؤساء بلديات رغم عدم وجود أدلة تورطهم في أعمال العنف ممّا جعل حزب العمال الكردستاني يستمر في استهداف المناطق العسكرية(Mauhammad Ahsan Jawed and AnesAkin, 2015, pp. 15- 16).

أطلق رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عملية سلام مع زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون عبد الله أوجلان عام ٢٠١٣م، وشهدت العملية ـ المعروفة في تركيا باسم "سوريتش" أول نجاح لها في آذار ٢٠١٣م، عندما دعا أوجلان إلى وقف إطلاق النار وانسحاب حزب العمال الكردستاني من الأراضي التركية، وأعلنت الحكومة في أيلول ٢٠١٣م عن حزمة ديمقراطية تم بموجبها إعفاء أطفال المدارس الابتدائية من أداء يمين الولاء للأمة التركية، وسمحت باستخدام الحروف x وq وw (المستخدمة باللغة الكردية ولكن ليس باللغة التركية) في الوثائق الرسمية، وشرعت التعليم باللغة الكردية في المدارس الخاصة، وسمحت للسياسيين باستخدام اللغة الكردية في حملاتهم الانتخابية، ومنح الأحزاب التي تحصل على أكثر من ٣٪ من الأصوات الحق في الاستفادة من المساعدات المالية العامة(Senem Aydin Duzgit and Nathalie Tocci, 2015, p. 169).

منح البرلمان التركي الوضع القانوني لعملية السلام بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني في تموز ٢٠١٤، ووافق البرلمان التركي على إطار قانوني يتضمن حماية من شاركوا في نزع سلاح المتمردين الأكراد من الملاحقات القضائية وإعادة دمجهم في المجتمع التركي، فضلًا عن توفير الحماية القانونية للاجتماعات التي تهدف إلى إنهاء إراقة الدماء، وكان الهدف من تلك التعديلات القانونية تأمين حضور الأشخاص الذين شاركوا في عملية السلام(Seckin, 2019, p. 140).

ثالثا: حزب العمال الكردستاني والصراعات الإقليميّة:

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية عن اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بحق تركيا في الدفاع عن النفس ضد حزب العمال الكردستاني المحظور في تموز ٢٠١٥م، وفي ذات السياق صرح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في رد فعل على هجوم في وسط أنقرة أسفر عن مقتل ٢٨ شخصا على الأقل وإصابة ٦١ آخرين في ١٧ شباط ٢٠١٦م: إن "دولتنا لن تتخلى أبدا عن حقها في الدفاع عن النفس ضد جميع أنواع التهديدات الإرهابية".، لاسيما مع ورود أنباء عن إجراء استفتاء حول استقلال إقليم كردستان العراق في ٢٥ أيلول ٢٠١٧م ، مما زاد مخاوف تركيا من إمكانية إثارة الانتفاضات الكردية في تركيا، لأن إقليم كردستان المستقل قد يؤوي مسلحي حزب العمال الكردستاني، لذا استهدفت تركيا معسكرات حزب العمال الكردستاني في أراضي حكومة إقليم كردستان العراق بشكل أكثر شدة من أي وقت مضى، انعكاسا لحقها في الدفاع عن النفس. وبهذا المعنى، فإن مبرر تركيا لاستخدام حق الدفاع عن النفس ضد حزب العمال الكردستاني بعَدِه جهة فاعلة غير حكومية مسلحة تستند إلى دوافع عرقية كردية تقاتل من أجل أغراض سياسية مختلفة، بما في ذلك حماية عرقهم ولغتهم ودينهم وعاداتهم (Baghrei, 2017, p. 156).

أثرت التطورات الجيو سياسية في العراق وسوريا على البنية الأمنية الإقليمية الأوسع مما ساعد في تشكيل سياسات أنقرة الأمنية، وفي الوقت نفسه أثرت التطورات الأمنية في تركيا لاسيما تلك المتعلقة بالأكراد على المنطقة ككل وإقليم كردستان العراق على وجه الخصوص، فلطالما نظرت تركيا إلى العراق من خلال عدسة تركز على المسألة الكردية بسبب خشيتها من ظهور دولة كردية في شمالي العراق، وهكذا وبدءا من عام ١٩٩٢م، أقامت تركيا عدة قواعد دائمة وأجرت العديد من الحملات العسكرية في إقليم كردستان العراق وشمال العراق ، عندما تبنت استراتيجية الصراع المنخفض ردًا على تهديدات حزب العمال الكردستاني الإرهابية (Palani, 2018, p. 13).

وتحتفظ تركيا حاليا بكتيبة مدرعة في منطقة بامرني، وكتائب دبابات في العمادية وسوري وكتيبة قوات خاصة في كانيماسي في محافظة دهوك بالقرب من الحدود التركية، حيث يرتبط وجود هذه القوات بالوجود الدائم لحزب العمال الكردستاني في جبل قنديل وعلى طول المناطق الحدودية داخل إقليم كردستان العراق، كما تنشر تركيا ما يقرب من ١٣٠ فردا من القوات الخاصة متمركزين في أربيل وزاخو ودهوك وأميدي لأداء عمليات سرية، ووصل عدد الجنود الأتراك النظاميين في العراق إلى ما يقرب من ٣٠٠٠، مما يجعل تركيا أكبر قوة عسكرية في العراق(Palani, 2018, p. 13).

وجدت تركيا نفسها عالقة بين منافس قوي وهي روسيا (في الأراضي السورية الواقعة غرب الفرات)، والولايات المتحدة الذي تعده حليفا غير متعاطف مع احتياجاتها إلى الشرق من نهر الفرات عام ٢٠١٦م، مما دفعها للقيام بعملية درع الفرات لتطهير المنطقة الواقعة إلى الغرب من الفرات من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)([xviii]) ووحدات حماية الشعب وهي مجموعات كردية تشكل مكونا أساسيا لقوات سوريا الديمقراطية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي([xix])المعارض لنظام بشار الأسد، إذ تنظر تركيا إلى وحدات حماية الشعب باعتبارها الفرع الكردي السوري لحزب العمال الكردستاني الذي تعده منظمة "إرهابية"(Stanicek, 2019, p. 2).

وشنت تركيا، بين شهري كانون الأول وآذار ٢٠١٨م، عملية عسكرية كبرى ثانية في سوريا وهي عملية غصن الزيتون، في منطقة عفرين الكردية السورية، بعد إضعاف قوات تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، وانسحاب القوات الأمريكية من سوريا في كانون الأول ٢٠١٨م، تبعتها بعملية أخرى في تشرين الأول ٢٠١٩م في خطوة أخرى في اتجاه فك الارتباط الاستراتيجي بين أنقرة وحلفائها الغربيين، بسبب موقف الاتحاد الأوروبي الضعيف بشأن سوريا حيث لا توجد قوات تابعة للاتحاد الأوروبي على الأرض. (Stanicek, Turkey's military operation in Syria and its impact on relation with EU, 2019, p. 2).

تبنت الأمم المتحدة جهود السلام في سوريا، وانصبت في إنشاء دستور سوري جديد كخطوة أولى في عملية سياسية تؤدي إلى إجراء انتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة بموجب قرار مجلس الأمن المرقم ٢٢٥٤، وظلت مسألة إنهاء الصراع في سوريا مرتبطة بإنشاء علاقات سلمية بينها وبين تركيا، ولكن في نهاية عام ٢٠١٩م، لم تلح أي بادرة لإجراء محادثات سلام بين الطرفين(Ian Davis and Dylan O'driscoll, 2019, p. 151).

الخاتمة

تمتد القضية الكردية، باعتبارها صراعا متعدد الأبعاد إلى أواسط القرن العشرين ولكن ديناميكيات الصراع لا زالت حية اليوم، إذ أدت عمليات بناء الأمة والدولة القومية والعسكرية غير الديمقراطية إلى تفاقم المشكلة،وتتلخص المطالب الكردية في الأساس في الحكم الذاتي السياسي، والحقوق الثقافية بما في ذلك اللغة والتعليم باللغة الأم، وإزالة التمييز الاجتماعي والقانوني، وهي مطالب شرعية لم يتم التعامل معها بشكل عقلاني، ورغم اتخاذ بعض الخطوات مثل فتح محطة تلفزيونية كردية من قبل الدولة و إدراج اللغة الكردية كمقرر اختياري في المدارس والتعليم الكردي في الجامعات. ولكن هذا لا يزال بعيدا عن إرضاء شريحة الشعب من الأكراد.

وتعد القضية الكردية أزمة حادة بعد أن تجاوزت محيطها التركي وانتقلت إلى المحيط الإقليمي وأصبحت منفتحة على التصعيد والتحول بحسب طريقة التعامل معها، لأنها ظلت في موقف من عدم اليقين، ومع تأخر الحل،

ظهرت مشاكل جديدة فأصبح ما يسمى "الانفتاح الكردي" أو "الانفتاح الديمقراطي" يتقدم خطوة واحدة إلى الأمام، ويتراجع خطوتين إلى الوراء.

الهوامش

([i]) **عبدالله اوجلان**: مؤسس حزب العمال الكردستاني من مواليد مدينة شان لورفا ١٩٤٩م، وأنهى دراسة العلوم السياسية في جامعة أنقرة، قام بتأسيس الحزب وهو طالب جامعي خلال فترة الاضطرابات السياسية والاجتماعية الكبيرة التي مرت بتركيا ودعا إلى ضرورة الكفاح المسلح من أجل تحقيق هدفه الذي يكمن في إنشاء دولة كوردية اشتراكية مستقلة، ونجح أوجلان في بناء حركة مؤثرة تجاوزت حدود تركيا لتشمل أجزاء من سوريا والعراق وإيران، واعتقل عام ١٩٩٩م في عملية دولية ونقل إلى تركيا وحكم عليه بالإعدام لكن العقوبة خففت إلى السجن المؤبد، وكتب وهو في السجن مجموعة من الكتب أبرزها مانفيستو الحضارة الديمقراطية، وكتاب القضية الكردية وحل الأمة الديمقراطية، وكتاب العصر الجديد والحضارة الديمقراطية. ينظر:

Andre Barinha, the political importance of lebelling terrorism and Turkey's discourse on the pkk, Critical Studies on Terrorism, vol.4, no.2, 2013, p.172.

([ii]) بدأت عولمة الهوية الكوردية داخل الحركات اليسارية في تركيا خلال ستينيات القرن العشرين عندما بدأت النخب الكوردية بالاستيلاء على الخطاب الاشتراكي اليساري، إذ عجزت الزعامات القبلية الكوردية عن الدفاع عن القضية الكوردية ضد الدولة بسبب الروابط الدينية التي تربطهم بها مما مهد الطريق أمام النخب الحديثة الجديدة التي انسجمت مع الأفكار العلمانية مثل الفكر الاشتراكي، وأصبحت الآيديولوجيات اليسارية تهيمن على الأكراد الشباب. ينظر:

Gokhab Bacik, The PKK problem explaining Turkey's failure to develop a political solution, routledge publishers,Abingdon, 2011, p. 250.

([iii]) شكل حزب العمال الكردستاني وحدة التحرير الكردي عام ١٩٨٤م، وتألفت من أعضاء حزب العمال الكردستاني وبعض مجاميع الأكراد اليساريين وبعض الإرهابيين الأرمن، وكانت الوحدة تهدف إلى تنفيذ عمليات مسلحة في مناطق الأكراد في تركيا لتقويض سيطرة الأتراك على المناطق الكردية، وبدأت الوحدة عملياتها العسكرية في العام نفسه ضد مراكز الجندرمة في قرى مدن سيرت وهكاري، وتذكر التقارير وقوع ثلاثين اشتباكا مع قوات الأمن التركية. ينظر:

CIA, RDP85T01058R000303280001-1, resealed 17 January 2012, p.7.

([iv]) **ترغوت أوزال (١٩٢٧- ١٩٩٣):** سياسي تركي وصاحب آيديولوجية الأوزالية التي تعد مزيجا من التغريب التكنولوجي والثقافة التركية والإسلامية، تولى منصب نائب رئيس الوزراء (١٩٧٩- ١٩٨٣)، ورئيس الوزراء

(١٩٨٣- ١٩٨٩)، ورئيس الجمهورية (١٩٩٠- ١٩٩٣)، حدد اوزال مسيرة بلاده لتكون ديمقراطية، غربية وإسلامية تركية، رغب بإنشاء مجتمع صناعي في تركيا الزراعية وشرع في برنامج التحرير الاقتصادي على غرار برامج رونالد ريغانRonald Reagan، ومارجريت تاتشرMargaret Thatcher. ينظر:

Veronika Valer'evna Pronin, Ozalism: Successes and Contradictions of Turkish Neoliberalism, Professional competencies for international university education, vol. 9, no. 2, 2021, p1؛

أفراح ناثر جاسم، توركوت أوزال ومشروع العثمانية الجديدة، مجلة دراسات إقليمية، السنة ٣، العدد ٦، جامعة الموصل، ٢٠٠٧.

(v) **وحيد مليح خلف أوغلو (١٩١٩- ٢٠١٧)**: سياسي تركي ولد في مدينة أنطاكيا، تخرج من مدرسة أنقرة للعلوم السياسية، ودخل الحياة السياسية عام ١٩٥٢م، فأصبح عضوا في البرلمان وتقلد منصب سفير عام ١٩٦٢م ثم وزيرا للخارجية (١٩٩٧- ٢٠٠٢)، بدأ عمله الدبلوماسي عام ١٩٤٣م، بعد أن شغل منصب ضابط مبتدئ في وزارة الخارجية .بدأ العمل كموظف محترف مرشح في القسم .عمل موظفا في السفارات في فيينا وموسكو ولندن، ومديرا عاما للإدارة السياسية بوزارة الخارجية، ونائبا أول للأمين العام للشؤون السياسية .عمل سفيرا في بيروت والكويت وموسكو ولاهاي وبون. ينظر:

Vahit Melih Halefoglu kimdir, Kimoneo, 12 Ocak 2020. https://www.kimoneo.com

(vi) **مشروع جنوب شرق الأناضول (Güneydoğu Anadolu Projesi, GAP)**، مشروع تنمية إقليمية متعدد القطاعات خططت له تركيا في سبعينيات القرن الماضي وتم تنفيذه خلال الثمانينيات من القرن نفسه وهو يعتمد على مفهوم التنمية المستدامة فيما يتعلق ببناء السدود من أجل تأمين مياه الري لزيادة المنتجات الزراعية لتأمين حياة تسعة ملايين شخص يعيشون في منطقة تمتد بين حوضي دجلة والفرات من جهة والتخفيف من حدة البطالة من جهة أخرى، وتشمل محافظات أديامان وباتمان وديار بكر وغازي عينتاب وكيلس وسيرت وشانلي أورفا وشيرناك وماردين. ينظر:

Ekerm Demir, the contribution of the southern Anatolian project to the domestic economy and its effect on the settlements area, Gu, Gazi Egitim fakultesi dergisi, cilt 23, sayi 3, 2003, p. 190.

([vii]) حاولت تركيا مثل غيرها من البلدان الاستفادة من الأنهار عن طريق بناء مشاريع ري كبيرة وإنتاج الطاقة الكهرومائية ومن أهم تلك المشاريع مشروع جنوب شرق الأناضول الذي يتألف من ٢٢ سدا وبحيرة و١٩ محطة كهرومائية مصممة لتلبية ١٩٪ من احتياجات تركيا لمياه الري، وشكلت تلك المسألة صراعا كبيرا بين تركيا وسوريا والعراق. ينظر:

A. Ercan Cakmak, water conflict between Turkey, Syria and Iraq, US army war college, Pennsylvania, 2001, p.14.

([viii]) عدت معاهدة الصداقة وحسن الجوار المبرمة في ٢٩ آذار ١٩٤٦م، بين تركيا والعراق وسورية من أهم الاتفاقيات المبرمة حول مشكلة المياه لأنها شكلت أول محاولة جدية لحل مشكلة المياه بين الأطراف، وتم من خلال البروتوكول رقم (١)، تنظيم مياه دجلة والفرات ، كما ألزمت المعاهدة تركيا بضرورة الإبلاغ عن المشاريع التي تعتزم البدء بها على النهرين إلا أنها تجاهلت كل القواعد والأعراف التي نظمت استخدامات مياه الأنهار، واستمرت بتطبيق سياسة الأمر الواقع والتوسع بتنفيذ مشاريع مائية لاستغلال أكبر قدر من مياه النهرين، وقامت حكومتا العراق وسورية بتوجيه رسائل إلى الشركات الدولية المشاركة بإنشاء السدود والمشاريع الإروائية في تركيا توضح فيها المخالفة القانونية لهذا العمل وشاركت الدول العربية ومجلس الجامعة العربية رأي العراق وسورية في هذا المجال ونبهت إلى خطورة الأمر على الأمن والسلام في المنطقة، إلا أن تركيا استمرت في تجاهل الأمر حتى عام ١٩٧٢م، عندما اجتمعت وفود العراق وسورية وتركيا أواخر شهر آب وبداية شهر أيلول ١٩٧٢م، في أنقرة وانتهت المفاوضات بتشكيل لجنة فنية لمتابعة الموضوع، ولكن مع بدء مشروع التنمية تجاهلت تركيا التزاماتها تجاه البلدين. ينظر: أحمد جاسم إبراهيم الشمري، المصدر السابق، ص ٣٨- ٤٥.

([ix]) ذكرت صحيفة الواشنطن بوست أنّه لا أحد يعرف على وجه التحديد كيف يقوم المسلحون بشن الغارات، وأن محللي الاستخبارات يقدرون أعدادهم بما يتراوح ١٥٠٠- ٢٠٠٠، مع ١٥٠٠ آخرين على طول الحدود التركية أو معسكرات التدريب في وادي البقاع في لبنان. ينظر:

Washington Post, 1 June, 1990.

([x]) **جميل الأسد (١٩٣٣- ٢٠٠٤):** شقيق الرئيس السوري حافظ الأسد الذي حكم سوريا خلال المدة (١٩٧١- ٢٠٠٠)، رغم أنه كان مهمشا سياسيا إلا أنه قام بإنشاء شركة للتخليص الجمركي تدير المعابر الحدودية البرية والبحرية في جميع أنحاء البلاد. ينظر:

Abdul Azim Almagarbel and others, the economy of the Syrian regime approaches and policies 1970- 2024 analytical study, Jusoor institution for studies, Gaziantep, 2024, p.22.

(xi) وقعت أنقرة بروتوكولا أمنيا مع سوريا عام ١٩٨٧م، نص على ردع المجموعات التي تمارس أنشطة مدمرة ضد أراضيها، ووعدت تركيا بضمان كمية محددة من مياه نهر الفرات، إلا أن ذلك لم يجلب حلا للمشكلة إذ أنكرت سوريا وجود أوجلان في دمشق واستمرت في دعم حزب العمال الكردستاني وحينئذٍ فإن عدم الاستقرار المستمر في الشرق الأوسط ومشكلة الإرهاب أصبحتا القضيتين اللتين شكلتا العلاقة بين تركيا وسوريا خلال تسعينات القرن العشرين. ينظر:

Murat Guneylioglu, the changing nature of Turkish Syrian relations a globalization perspective, Bogazici jornal, vol. 25, no.2, 2011, p. 154.

(xii) اصدر مجموعة من السياسيين والدبلوماسيين البريطانيين مجلة الشرق الأوسط الدولية بشكل شهري في لندن لتكون أكثر المجلات اطلاعا على شؤون الشرق الأوسط، أسسها كريستوفر مايو وظل مديرا لها حتى وفاته عام ١٩٩٧م، وصدرت المجلة عام ١٩٧١م، وتوقفت بعد وفاته. ينظر:

The Independent, 9 January 1997.

(xiii) **وثيقة فيينا الختامية:** هي الوثيقة التي وقعت عليها الدول المشاركة في مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا وهي كل من النمسا وبلجيكا وبلغاريا وكندا وقبرص وتشيكوسلوفاكيا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وجمهورية ألمانيا الديمقراطية وجمهورية ألمانيا الاتحادية واليونان والمجر وأيسلندا وأيرلندا وإيطاليا واللوكسمبرج ومالطا وموناكو وهولندا والنرويج وبولندا والبرتغال ورومانيا وسان مارينو وإسبانيا والسويد وسويسرا وتركيا واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية ويوغوسلافيا، في فيينا بعد مداولات استمرت من ٤ تشرين الثاني ١٩٨٦م إلى ١٩ كانون الثاني ١٩٨٩م وفقا لأحكام الوثيقة الختامية المتعلقة بمتابعة المؤتمر، ونصت المادة الثامنة فيما يتعلق بمسألة الأمن في أوروبا بأن: الدول المشاركة تدين دون تحفظ جميع الأعمال والأساليب والممارسات الإرهابية أينما ارتكبت وأيا كان مرتكبوها باعتبارها أعمالا إجرامية، بما في ذلك تلك التي تعرض العلاقات الودية بين الدول أو أمن الدول للخطر، وتوافق على أنه لا يمكن تبرير الإرهاب تحت أي ظرف من الظروف. ينظر:

Concluding document of the Vienna meeting 1986 of representative of the participating statres of the conference on security and co- operation in Europe, held in the bases of the provisions of the final Act to follow up to the conference, Vienna, 1989, p.5.

(xiv) شكل حزب العدالة والتنمية تطورا طبيعيا للحركة الإسلامية في تركيا، وترجع جذوره إلى عام ١٩٦٩م، إلا أنه أسس رسميا عام ٢٠٠١م من قبل رجب طيب أردوغان مع عدد من المنشقين عن حزب الفضيلة مع أعضاء سابقين من حزب الوطن الأمّ وحزب الطريق القويم، وشكل ائتلافا واسع القاعدة يضم ناخبيه المتدينين والأكراد ورجال الأعمال والليبراليين والديمقراطيين ذوي الميول اليسارية والقوميين والأتراك العاديين الذين سئموا من عدم الاستقرار السياسي والأزمة الاقتصادية. ينظر:

Steven A. Cook, Recent history the rise of the justice and development party, Council on foreign relations,Manhattan, 2012, p. 54.

(xv) ولد عبد الله غول في قيصري في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٠م، وبعد تخرجه من مدرسة قيصري الثانوية، واصل تعليمه في جامعة إسطنبول في قسم الاقتصاد. أمضى عامين في لندن لإتمام دراساته الأكاديمية أثناء متابعته لنيل درجة الدكتوراه، حصل جول على درجة الدكتوراه من جامعة إسطنبول عام ١٩٨٣م وخدم في إنشاء قسم الهندسة الصناعية في جامعة ساكاريا، حيث قام بتدريس الاقتصاد لطلاب الهندسة لمدة خمس سنوات. أصبح أستاذًا مشاركًا للاقتصاد الدولي في جامعة إسطنبول عام ١٩٨٩م ، تقلد منصب وزير الخارجية عام ٢٠٠٣م، وخلال توليه المنصب بدأت مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوربي وشهدت العلاقات مع العالم الغربي والإسلامي تحسنا. ينظر:

Abdullah GÜL,http://www.abdullahgul.gen.tr

(xvi)() ولدت كونداليزا رايس في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٥٤م في برمنجهام بولاية ألاباما. حصلت على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية عام ١٩٧٤م من جامعة دنفر، وحصلت على درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة نوتردام عام ١٩٧٥م وحصلت على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من كلية الدراسات العليا للدراسات الدولية في الجامعة، وبصفتها وزيرة للخارجية، دعمت رايس توسيع الحكومات الديمقراطية، ودافعت عن فكرة "الدبلوماسية التحويلية"، التي سعت إلى إعادة توزيع الدبلوماسيين الأميركيين على المناطق التي

تعاني من مشاكل اجتماعية وسياسية حادة، ومعالجة قضايا مثل الأمراض وتهريب المخدرات والاتجار بالبشر، وإعادة التأكيد على المساعدات من خلال إنشاء منصب مدير المساعدات الخارجية. ينظر:

Biographies of the Secretaries of State: Condoleezza Rice, Office of the historian, https://history.state.gov

([xvii]) ولد رجب طيب أردوغان في إسطنبول عام ١٩٥٤م. وتخرج من جامعة مرمرة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية عام ١٩٨١م. وانتخب رئيسًا لبلدية إسطنبول عام ١٩٩٤م. وأسس حزب العدالة والتنمية عام ٢٠٠١م. وفي عام ٢٠٠٣م، تولى منصبه كرئيس وزراء لتركيا. وأسس الحكومتين الستين والحادية والستين عامي ٢٠٠٧م و٢٠١١م. وانتخب السيد أردوغان رئيسًا لجمهورية تركيا عام ٢٠١٤م، ليصبح أول رئيس للنظام الرئاسي عام ٢٠١٨م. وأعيد انتخابه رئيسًا عام ٢٠٢٣م. والرئيس أردوغان متزوج ولديه ٤ أولاد. ينظر:

Global innovation index 2024, https://www.wipo.int

([xvii]) **تنظيم داعش:** هو مجموعة راديكالية متطرفة قامت بتسيس الدين الإسلامي للقيام بأعمال إرهابية وهو بريء منها، وعد تنظيم داعش من أخطر التطورات الجيوستراتيجية في منطقة الشرق الوسط بسبب توسعه الجغرافي واستغلاله لبؤر الصراع في المنطقة فامتد التنظيم بعد أن تم القضاء عليه في العراق وسوريا إلى ليبيا وشمال إفريقيا، وباكستان في القارة الآسيوية. ينظر: وفاء علي داود، الإرهاب وفقدان الثقة دراسة حالة تنظيم داعش، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد ١٧، جامعة بني سويف، ٢٠٢٣، ص ٦٩.

([xvii]) **حزب الاتحاد الديمقراطي**: تأسس الحزب في ٢٠ ايلول ٢٠٠٣، في سوريا ويعد امتداداً لحزب العمال الكردستاني وعقد مؤتمره الأول في جبل قنديل المعقل الرئيس لحزب العمال الكردستاني، وتم تأسيسه في محاولة للالتفاف على قرار إدراج حزب العمال الكردستاني على قائمة المنظمات الإرهابية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، ورغم وجود قيادات سورية في الحزب إلا أنه ظل مرتبطاً بحزب العمال الكردستاني ويعزى ذلك إلى رغبة كرد تركيا باستبعاد الكرد السوريين عن مركز القرار. ينظر: مجموعة مؤلفين في وحدة الدراسات، سورية في برنامج حزب الاتحاد الديمقراطي، مؤسسة جسور للدراسات، غازي عينتاب، ٢٠١٨م، ص٣.

المصادر

(1990, June 22). *Middle east international*.

(22 June 1990). *Middle east international*.

Akin, Muhammad Ahsan Jawed and Enes Akin. (2015). *Turkey and the Kurd agame theoretic approach to strategy and policy.* Monterey: Naval postgradute school.

The peace process between TUrkey and the Kurdstan Worker's .(٢٠٢٠) .Arin Savran .*Journal of Balkan and near eastern studies* .Party 2009- 2015

Turkey's military operation in Syria and its impact on .(٢٠١٩) .Branislav Stanicek .Brussels: European parlimentary research service *.relation with EU*

Turkey's military operation in Syriaand itsimpact on the .(٢٠١٩) .Branislav Stanicek .Brussels: European parliamentary research service *.relations with the EU*

Criss, N. B. (1995). The nature of PKK terroism in Turkey. *studies in conflicts and terroism*.

.Bilateral relations between Turkey/ UK .(١٩٨٣) .FCO

FCO. (1988). *Potitical relations Turkey/ UK.*

FCO. (1990). *Turkey/ UK bilateral relations.*

FCO, Q. i. (1987). *Plitical relations Turkey/ UK.*

The PKK problem explaining Turkey's failure to develop a .(٢٠١١) .Gokhan Bacik .political solution *terrorism &Studies in Conflict*، ٢٥١.

Armed conflict and peace processes in Iraq, .(٢٠١٩) .Ian Davis and Dylan O'driscoll .Syria and Turkey *.The middle east and north Africa*

Mauhammad Ahsan Jawed and AnesAkin. (2015). *Turkey and the Kurds a game theoretic approach to strategy and policy.* Monterey: naval postgraduate school.

.(June, 1990 ٢٢) .Middle east internationa

Palani, K. (2018). *Turkey and the European union Conflicting Policies and Opportunities for Cohesion and Cooperation In Iraq and Syria.* Erbil: Middle east research insititute .

Hungarian .the legal aspects of Turkey's war against the pkk .(٢٠١٧) .Saeed Baghrei .*yearbook of international law and European law*

Seckin, A. (2019). *Turkey- Kurdish regional gvernment energy relation and peasce process between Turkey andthe PKK.* London: Kingston university.

Senem Aydin Duzgit and Nathalie Tocci. (2015). *Turkey and the European union.* London: Palgrave publishers.

.Turkey and the Europiean union .(٢٠١٥) .Senem Aydin Duzgit and Nathalie Tocci .London: Palgrave publishers

Library *.Destroying ethinic identity the Kurds of Turkey* .(١٩٩٠) .watch, Human rights .of Congress

احمد جاسم ابراهيم الشمري. (٢٠٢٠). سياسة تركيا المائية وانعكاساتها على دول الجوار الاقليمي العربي سورية والعراق. *مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية*، ٤٥.

أولا: الوثائق الرسمية البريطانية والأجنبية

1. Concluding document of the Vienna meeting 1986 of representative of the participating statres of the conference on security and co- operation in Europe, held in the bases of the provisions of the final Act to follow up to the conference, Vienna, 1989.
2. Human rights watch, Destroying ethnic identity the Kurds of Turkey, Library of Congress, 1990.

3. CIA, RDP85T01058R000303280001-1, resealed 17 January 2012.
4. FCO 9/ 6991, WST 020/2, Turkey/ UK Bilateral relations, 1990.
5. FCO.9/ 5820, WST 020/ 3, Political relations Turkey/ UK, 1987.
6. FCO 9/ 4286, WST020/3, Bilateral relations between Turkey, 1983.
7. FCO 9/6182, 020/10, Political relations Turkey/ UK, 1988.

ثانيا :الكتب العربية

١. مجموعة مؤلفين في وحدة الدراسات، سورية في برنامج حزب الاتحاد الديمقراطي، مؤسسة جسور للدراسات، غازي عينتاب، ٢٠١٨.

ثالثا :الكتب الإنكليزية

1. A Ercan Cakmak, water conflict between Turkey, Syria and Iraq, US army war college, Pennsylvania, 2001.
2. Gokhab Bacik, The PKK problem explaining Turkey's failure to develop a political solution, routledge publishers, Abingdon, 2011.
3. Kamaran Palani, Turkey and the European Union Conflicting Policies and Opportunities for Cohesion and Cooperation In Iraq and Syria, Middle east research institute, Erbil, 2018.
4. Senem Aydin Duzgit and Nathalie Tocci, Turkey and the Europiean union, Palgrave publishers, London, 2015.
5. Steven A. Cook, Recent history the rise of the justice and development party, Council on foreign relations, Manhattan, 2012.

رابعا: الرسائل والأطاريح الأجنبية:

1. Ahmet Seckin, Turkey Kurdstan regional government energy relations and peace process between Turkey and the PKK, Doctoral thesis, Kingston university, London, 2019.
2. Abdul Azim Almagarbel and others, the economy of the Syrian regime approaches and policies 1970- 2024 analytical study, Jusoor institution for studies, Gaziantep, 2024.
3. Muhammad Ahsan Jawed and Anes Akin, Turkey and the Kurds a game theoretic approach to strategy and policy, postgraduate thesis, naval postgraduate school, Monterey, 2015.

خامسًا :المجلات والدوريات العربية

١. أحمد جاسم إبراهيم الشمري، سياسة تركيا المائية وانعكاساتها على دول الجوار الإقليمي العربي سورية والعراق، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ١٠، العدد ٢، جامعة بابل، ٢٠٢٠م.

٢. أفراح ناثر جاسم، توركوت أوزال ومشروع العثمانية الجديدة، مجلة دراسات إقليمية، السنة ٣، العدد ٦، جامعة الموصل، ٢٠٠٧م.

٣. وفاء علي داوّد، الإرهاب وفقدان الثقة دراسة حالة تنظيم داعش، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد ١٧، جامعة بني سويف، ٢٠٢٣م.

سادسا: المجلات والدوريات الأجنبية

1. Andre Barinha, the political importance of lebelling terrorism and Turkey's discourse on the pkk, Critical Studies on Terrorism, vol.4, no.2, 2013.
2. Arin Savran, The Peace Process between Turkey and the Kurdistan Workers' Party, 2009–2015, Journal of Balkan and near eastern studies, vol.22, no. 6, 2020.
3. Ekerm Demir, the contribution of the southern Anatolian project to the domestic economy and its effect on the settlements area, Gu, Gazi Egitim fakultesi dergisi, cilt 23, sayi 3, 2003.
4. Gokhan Bacik, The PKK Problem: Explaining Turkey's Failure to Develop a Political Solution, Studies in conflict& terrorism, no. 34, 2011.
5. Murat Guneylioglu, the changing nature of Turkish Syrian relations a globalization perspective, Bogazici jornal, vol. 25, no.2, 2011.
6. Nur Bilge Criss: The nature of PKKK terrorism in Turkey, studies in conflict and terrorism, vol. 18, 1995.
7. Saeed Bagheri, The Legal Aspects of Turkey War against the PKK, Hungarian Yearbook of International Law and European Law, no.1, 2017.
8. Veronika Valer'evna Pronin, Ozalism: Successes and Contradictions of Turkish Neoliberalism, Professional competencies for international university education, vol. 9, no. 2, 2021.

سابعا: الصحف الأجنبية

1. Washington Post, 1 June, 1990.
2. The Independent, 9 January 1997.

ثامنا: الروابط الإلكترونية

1. https://www.kimoneo.com
2. http://www.abdullahgul.gen.tr
3. https://history.state.gov
4. https://www.wipo.int